

الإدمان على الانترنت و علاقته بظهور العنف لدى الطلاب الجامعيين

أ.واحدى عبدالمجيد ، ا.بوعمامة إسماعيل، زندي يمينة

جامعة الجزائر2

ملخص

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة بين الإدمان على الانترنت و ظهور العنف لدى الطلاب الجامعيين ، و تكونت عينة الدراسة من (100) طالب و طالبة ، وتم تطبيق كل من مقياس الإدمان على الانترنت و الذي أعدته الباحثة "بشرى إسماعيل"(2005) في البيئة العربية ، و مقياس العنف لدى طلبة الجامعة و الذي أعده كل من الباحثان "تهاني محمد" و "عزت محمد" (2007) في البيئة العربية ، كما تم التحقق من صدق و ثبات المقياسين في البيئة الجزائرية قبل التطبيق النهائي له و أسفرت نتائج الدراسة مايلي :

- هناك علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت و العنف اللفظي لدى طلبة الجامعة.
- هناك علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت و العنف النفسي لدى طلبة الجامعة.
- هناك علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت و العنف الجسدي لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية : الإدمان على الانترنت ، العنف اللفظي ، العنف النفسي ، العنف الجسدي ، طلبة الجامعة.

مقدمة:

يوجد إجماع بين العديد من الباحثين والدارسين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكة الانترنت قد فتحت عصرا جديدا من عصور الاتصال والتفاعل بين الأفراد من خلال وفرة المعلومات التي تقدمها لمستخدميها.

حيث نجد أن شبكة الانترنت استطاعت في سنوات قليلة أن تغير نمط الحياة فهي تعد الآن إحدى موارد المعلومات الأكثر أهمية واستخداما من طرف مختلف شرائح المجتمع حيث تعتبر هذه الشبكة أكبر شبكة معلومات وثاني شبكة اتصالات في العالم بعد الهاتف إذ وفرت هذه الشبكة لمستخدميها سبل الاستفادة مما يتوفر بها من معلومات دون قيود أو حدود ، فالانترنت أصبحت ظاهرة عالمية ولم يكن المجال التعليمي بعيدا عن هذه الحقيقة حيث نلاحظ أن شبكة المعلومات العالمية أصبحت المحرك الأساسي لمختلف الاتجاهات الحديثة في التعليم بمختلف مراحله حيث ازداد التعامل معها بسرعة رهيبية ، لكن يبدو جليا أنه مع أن الانترنت يعتبر إنجاز إنساني رائع إلا أنه يحمل في طياته الكثير من المخاطر التي يجب الانتباه إليها ذلك أنها قد تستغل في نشر الرذيلة والفساد الأخلاقي بين الشباب من خلال دخولهم إلى مواقع مشبوهة وغير مرغوب فيها اجتماعيا ودينيا وكذلك الإدمان على الألعاب الإلكترونية التي تنمي غالبا لدى الفرد السلوكيات العنيفة فنلاحظ أن غالبية الشباب الذين يستخدمون الانترنت بإفراط تظهر لديهم اضطرابات عديدة جسدية ونفسية فأكثرهم يعيش في عالم الخيال وما يصاحبه من إرهاق وتشويش في الأفكار والنرفزة السريعة وفقدان مهارات التواصل والانطواء واللامبالاة والقلق النفسي ... ومع تزايد هذا الإقبال المفرط على الانترنت وسوء استخدامها ظهر ما يسمى الإدمان على الانترنت كظاهرة لا مجال لتجاهلها وخاصة لدى فئة الشباب وطلبة الجامعات على وجه الخصوص مع الجهل بما مدى ما يمكن أن يؤثر به الإفراط في استخدام هذه الشبكة على نفسياتهم وسلوكهم لما تحتويه من سلبيات ، فلا يختلف اثنان أن العنف مثلا لدى طلبة الجامعة أصبح حقيقة واقعية وموجودة في معظم دول العالم كظاهرة العنف باتت من الظواهر الاجتماعية الواضحة على مرأى ومسمع الجميع خاصة لما تسلكه العنف إلى داخل أسوار الجامعة التي هي بمثابة مكان للتربية والتعليم وغرس القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة ولكن على العكس من ذلك فالواقع يشهد بأن جامعاتنا تعاني من ظاهرة العنف ومن هنا جاء اهتمامنا بتسليط على أسباب العنف لدى طلبة الجامعة من خلال التعرض إلى أحد المؤثرات الخطيرة في سلوك الفرد والتي

هي الانترنت من خلال البحث عن علاقة الإدمان على الانترنت بظهور العنف لدى طلبة الجامعة .

1- الإشكالية:

لا شك أن التقدم الهائل في مجال الحاسب الآلي واستخداماته المتعددة فتح الباب على مصراعيه لأمر كبير مثل تسهيل عملية البحث عن المعلومة والاتصال والتجارة وتبادل المعلومات وتسهيل العمليات المصرفية ناهيك عن استخدامه في البحث العلمي والاتصال بين مراكز الأبحاث والمراكز الطبية والصناعية والاستخدامات الترفيهية والتعليمية المختلفة عبر شبكة الانترنت .

ولاشك أيضاً أن الانترنت مثله مثل أي وسيلة يوجد بها بعض الجوانب المظلمة في استخداماتها ، وأشد هذه الجوانب المظلمة هو الإدمان على الانترنت والدخول إلى العالم السفلي من هذا الفضاء الواسع الذي يشبه الفضاء الكوني من حيث اتساعه ومن حيث ثقب سوداء فيه تبتلع من يدخل إليها أو يقترب منها حيث أن لها جاذبية مغرية ولكنها مهلكة لمستخدميها بإفراط فالشواهد تؤكد على التنامي السريع والمستمر لشبكة الانترنت ونتيجة لهذا الانتشار المذهل في استخدامها من طرف جميع شرائح المجتمع وخاصة فئة الشباب بدأت تظهر المخاوف من استخدامها بإفراط وبرزت العديد من الدراسات والأبحاث التي سلطت الضوء على ظاهرة جديدة تدعى الإدمان على الانترنت (**Internet addiction**) التي وصفت بأنها وباء يخشى أن يستفحل ويدمر الشباب ، وقد بادر متخصصون في مجال علم النفس والطب النفسي إلى التأكيد بأن إدمان الانترنت يعتبر نمطاً من الإدمان الحقيقي الذي تتكافأ خصائصه وعلاماته الإكلينيكية وآثاره الفسيولوجية والنفسية مع حالات الإدمان التقليدي الذي تسببه المواد الإدمانية المتعارف عليها كالمحذرات والكحوليات .

ويعتبر أول من وضع هذا المصطلح عالمة النفس الأمريكية " كيمبرلي يونغ " Young (1994, Kimberly) والتي وصفت إدمان الانترنت بأنه اضطراب السيطرة على الاندفاع في استخدام الانترنت. (Young, K. 1990. 238)

ويرى " الوردى " (2006) أن مشكلات الانترنت وانعكاساتها الضارة على الشباب والطلبة هو الحصول على الكثير من المعلومات والموضوعات غير الأخلاقية

والأدبيات المأجنة وإنتاج النصوص المنحرفة والمتطرفة والإجرام والجنس. (الوردي، ز و المالكي، ج، 2006: 259)

وهذا ما يؤكد "قاسي" (2007): أن شبكة الانترنت أثرت فعلا على السلوك والعادات والقيم والعلاقات الاجتماعية ، بحيث أن شبابنا الجزائري يعيش أكثر فأكثر حياة افتراضية ابتعدوا فيها عن الواقع وهم يكتشفون من خلال بعض المواقع صورا ووقائع تجعلهم في وضعية متناقضة وصراع في حياتهم الاجتماعية اليومية وتظهر لديهم العديد من الانحرافات السلوكية. (قاسي، ع، 2007: 136)

كما بينت دراسة "يونغ" (Young , K ,1996) حول إدمان الانترنت في دراسة مقارنة بين المستخدمين للانترنت بإفراط أي بإدمان والمستخدمين لها باعتدال وكانت النتيجة أن المدمنين على الانترنت يقضون ما يقارب ثمانية أضعاف الوقت الذي يمضيه الآخرون ، وبينت الدراسة أن المدمنين على الانترنت لم يستخدموا هذه الأخيرة من أجل الحصول على المعلومات المفيدة في أعمالهم أو دراستهم وإنما يستعملونها من أجل الاتصال بالآخرين والردشة والإبحار في مواقع الجنس والألعاب الالكترونية. (Young , K .1996 :240)

وعن الآثار الناجمة عن إدمان الانترنت لدى الطلبة الجامعيين ما هو ملاحظ في أيامنا من مظاهر كثيرة للعنف الذي أصبح من الظواهر السلبية التي تعرقل تحقيق أهداف التعليم والتربية ، فالجامعة حقيقتها أن تسعى إلى بناء شخصية الطالب في بيئة آمنة ولكن تغيرت الصورة في وقتنا الحاضر فأصبحت الجامعة في بعض الأحيان ساحة للقتال يعتدي فيها الطالب على زميله ووصل الأمر ببعض الطلبة إلى الاعتداء المباشر على الأساتذة وحتى ضربهم أو استخدام الأسلحة ضده في الحرم الجامعي ، وتؤكد مختلف الدراسات أن وسائل الإعلام وخاصة التكنولوجيا منها وأبرزها شبكة الانترنت تلعب دورا رئيسيا في خلق العنف.

ففي دراسة أجراها الباحث "صالح" (1996) على طلبة عمان بهدف معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف في الجامعة وكانت النتيجة أن 97.7% أجابوا بوجود سلوك العنف وأن نسبة العنف تزداد مع تقدم المراحل التعليمية كما بينت أن من بين أبرز العوامل أو الأسباب المؤدية إلى العنف هو مشاهدة أفلام العنف عبر الانترنت ومن ثم تقليد هذه النماذج العدوانية ، حيث نجد أن فرنسا مثلا قد وضعت حظرا على أفلام

العنف الأمريكية المنتشرة عبر الانترنت كما بينت مخاوفها اتجاه إغفال الثقافة القومية بعد إغراق الولايات المتحدة الأمريكية للسوق الفرنسية والعالمية بأفلام وألعاب الكترونية تحث بصورة غير مباشرة على ممارسة العنف وهذا أمر لا يخدم البشرية .(الحوادة ، ك ، 2007 ، 98:99)

فالانترنت كغيره من وسائل الإعلام التي تؤثر على الأفراد من خلال ما تبثه من أفلام فيديو وألعاب عدوانية وعنيفة والكثير من مظاهر العنف ، وعن هذا الأثر فقد كانت جريمة الطالب الألماني الذي قام بقتل 17 من معلميه وزملائه بمدينة إيرفوت الألمانية حيث مثلت الحادثة صدمة في النظام التعليمي الألماني ومن خلال تفحص سيرة حياة هذا الطالب اتضح أنه معجب ومدام على لعبة الكترونية على الانترنت تمثل عملية القتل والنجاح في هذه اللعبة يجب أن يكون عدد القتلى الذي يقضي عليهم اللاعب كبير ، فكلما ازداد عدد القتلى وتناثرت دماؤهم باللون الأحمر حتى تغطي شاشة الكمبيوتر أثبت اللاعب مهارته الفائقة .

كما بين "مايكل غيلبرت" (M. Gilbert) من مركز المستقبل الرقمي في جامعة "ساوت كارولينا" أن نتائج الدراسات التي بينت التأثير الكبير للانترنت على ظهور العنف لدى الطلبة ليست بالمفاجئة لأن الشباب يجد في شبكة الانترنت متنفسا له فيدمن على استخدامها.(الحوادي ، ك ، 2010 :36)

يتضح لنا مما تقدم أن معظم الدراسات أكدت أن إدمان الانترنت يخلف آثارا سلبية على مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والأكاديمية ، خاصة لدى فئة الشباب المتدربين ونخص بالذكر طلبة الجامعات باعتبارهم الأكثر استخداما لهذه الشبكة.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل العلمي التالي: هل توجد علاقة بين الإدمان على الانترنت وظهور العنف لدى طلبة الجامعة ؟

2. الفرضيات :

- توجد علاقة ارتباطية بين الإدمان على الانترنت والعنف اللفظي لدى طلبة الجامعة .

- توجد علاقة ارتباطية بين الإدمان على الانترنت والعنف النفسي لدى طلبة الجامعة .

- توجد علاقة ارتباطية بين الإدمان على الانترنت والعنف الجسدي لدى طلبة الجامعة .

3- أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة لكونها تسلط الضوء على ظاهرة الإدمان على الانترنت وعلاقته بالعنف فتكشف لنا عن دور تأثير الانترنت واستخدامها السلبي في بروز وانتشار العنف بين الطلبة الجامعيين ، كما تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة كونها تشكل إحدى أهم مواضيع البحث التي لم تحظى بالدراسة والتعمق الكافي كما تعمل نتائج هذه الدراسة على مساعدة مختلف الهيئات لوضع برامج و خطط للحد من انتشار الإدمان على الانترنت وتوعية المجتمع بالآثار السلبية للعنف .

4- أهداف الدراسة :

- الكشف عن طبيعة العلاقة الإرتباطية بين إدمان الانترنت وظهور العنف بأشكاله لدى طلبة الجامعة .
- التعرف على مدى انتشار العنف بين طلبة الجامعة والتأكيد على الدور السلبي الذي تلعبه الانترنت في تعزيز العنف لدى الطلبة.
- معرفة الدوافع الكامنة وراء العنف .
- معرفة الأشكال المختلفة للعنف الذي يمارس بين الطلبة .
- اقتراح توصيات وحلول تؤدي للتقليل من العنف في الجامعات الجزائرية .

5- تحديد المفاهيم :

5.1- مفهوم الإدمان على الانترنت :

تعرفه " كيمبرلي يونغ "(Young , k, 1996) بأنه : اضطراب السيطرة على الاندفاع في استخدام الانترنت والذي لا يتضمن السكر أو فقدان الوعي.(Young , k, 1996 :238)

أما " شاپيرا" وآخرون (Shapira et al (1998)، فعرفوا الإدمان على الانترنت بأنه : عدم قدرة الشخص على السيطرة في استخدامه للانترنت وهذا ما يتسبب في

ضعف وظيفي لديه وظهور مؤشرات لاضطرابات نفسية . (Shapira, R, et al. 1999: 68)

ويعرفه كذلك "مقدادي" و "قاسم" (2008) :أن إدمان الانترنت هو عدم قدرة الفرد على السيطرة والتحكم في استخدامه للانترنت ، حيث يعد بالنسبة له أمرا إلزاميا ومن أولى الأولويات مما يؤثر على حياته النفسية والاجتماعية والأسرية والجسمية وقد يصاب الفرد باضطرابات نفسية مرضية كالانسحابية والانطوائية والعوانية". (مقدادي، م وقاسم س ، 2008: 20)

ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب الجامعي بعد إجابته على مقياس إدمان الانترنت لبشرى "إسماعيل أرنوط" في البيئة العربية.

2.5 مفهوم العنف :

يعرفه "حلمي" (1999) : أنه ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص والممتلكات ، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسيما أو التدخل في الحرية الشخصية للآخرين. (حلمي ، ج ، 1999: 9)

أما "العتيق" (1994) فيعرفه بأنه : السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخرين وله أشكال متعددة منها الإيذاء الجسدي والإيذاء اللفظي بالتجريح والشتم والسب والإيذاء النفسي.(العاجز، ف 2002: 6)

كما تعرض "الشامي"(2007) إلى مفهوم العنف ووصفه بأنه : كل سلوك فعلي أو قلبي يتضمن استخدام القوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين أو إتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة ، والعنف بهذا يكون سلوكا فعليا أو قوليا وينطوي على ممارسة ضغط نفسي أو معنوي بأساليب مختلفة كما أن السلوك العنيف يمكن أن يكون فرديا أو جماعيا، منظما أو غير منظما ، علنيا أو سريا . (الصرايرة ، خ 2009: 140)

يعبر العنف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس العنف لدى الشباب الجامعي والذي أعده كل من "تهاني عثمان منيب" و "عزت محمد سليمان" على البيئة العربية.

6- منهج الدراسة و إجراءاتها:

6.1- منهج الدراسة:

إن اختيار المنهج المستخدم في البحث تحدده طبيعة المشكلة المدروسة ، ويقصد بمنهج البحث أو الدراسة الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما وتفسيرها والتعمق في خصائصها والمنهج الملائم في هذه الدراسة الميدانية هو المنهج الوصفي كونه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع بالتعمق في وصفها وتحليلها علميا .(البهي ، ف ، 1998: 123)

6.2- عينة الدراسة :

إن اختيار العينة هو عبارة عن تمثيل جزئي لمجتمع البحث ، و خاصة إذا كان هذا المجتمع كبير جدا ، وبما أن بحثنا يهتم بدراسة الإدمان على الانترنت و علاقته بالاعتق لدى طلاب الجامعة فقد تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة جامعة الجزائر (2) ، حيث بلغ حجم العينة 100 طالب و طالبة تم إختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية .

6.3- أدوات الدراسة

تمثلت أدوات الدراسة في استخدام المقاييس المتمثلة في مايلي :

1- مقياس الإدمان على الانترنت :

من إعداد الباحثة "بشرى إسماعيل" (2005)، في البيئة المصرية و يتكون المقياس من ستة أبعاد متمثلة في بعد السيطرة أو البروز ، بعد تغيير المزاج ،بعد التحمل ،بعد الاعراض الانسحابية ،بعد الصراع و بعد الانتكاس و بناء على ذلك أصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من (60) عبارة موزعة بالتساوي على الابعاد الستة وقد تم حساب ثبات المقياس من طرف الباحثان في البيئة الجزائرية قوامها (100) طالب وطالبة بطريقة التجزئة النصفية وتم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون حيث بلغ (0,76) عند مستوى الدلالة (0,01) وهو مرتفع و دال مما يدل على ثبات المقياس ،أما عن صدق المقياس في البيئة الجزائرية فقد تم حسابه من طرف اعن طريق الباحثين باستخدام الاتساق الداخلي بحساب الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0,82 و 0,91).

الجدول رقم (01)

: يبين معامل الارتباط بين الابعاد و الدرجة الكلية للمقياس .

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السيطرة	0,82	0,01
تغير المزاج	0,91	0,01
التحمل	0,89	0,01
الاعراض الانسحابية	0,90	0,01
الصراع	0,89	0,01
الانتكاس	0,91	0,01

نلاحظ من الجدول رقم (01): أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد و الدرجة الكلية للمقياس تراحت ما بين (0,82 و 0,91) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0,01) وبالتالي يمكن الوثوق في المقياس.

2- مقياس العنف لدى طلبة الجامعة:

أعد هذا المقياس كل من الباحثان تهاني محمد عثمان منيب و "عزت محمد سليمان" (2007) في البيئة السعودية ويشتمل المقياس على ثلاثة أبعاد متمثلة في البعد اللفظي و البعد النفسي و البعد الجسدي وبناء على ذلك شمل المقياس (37) عبارة و قد تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة بلغت (100) طالب و طالبة ، حيث بلغ الثبات (0,56) عند مستوى الدلالة 0,01 وهو مرتفع ودال مما يدل على ثبات المقياس وتم حساب صدق المقياس من طرف الباحثين بتطبيق طريقة الاتساق الداخلي بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوح معامل الارتباط بين (0,54 و 0,62) .

الجدول رقم (02) :

يبين معامل الارتباط الابعاد و الدرجة الكلية للمقياس.

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد النفسي	0,54	0,01
البعد اللفظي	0,58	0,01
البعد الجسدي	0,62	0,01

نلاحظ من الجدول رقم (02) : أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0,54 و 0,62) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,01 و بالتالي يمكن الوثوق فيه وهو صالح للتطبيق.

7- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.7- نتائج الفرضية الاولى:

و التي تنص على أن هناك علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت و العنف اللفظي لدى طلبة الجامعة .

و للتحقق من مدى صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" و النتائج موضحة في الجدول كمايلي :

الجدول رقم (03): يوضح قيمة معامل الارتباط بين الإدمان على الانترنت و العنف اللفظي لدى الطلبة

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الإدمان على الانترنت و العنف اللفظي	100	0,54	0,01

يتضح من الجدول رقم (03): بأن هناك علاقة طردية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,01 بين الإدمان على الانترنت و العنف اللفظي لدى طلبة الجامعة مما يدل على صحة الفرضية .

تشير نتائج الدراسة بأن هناك علاقة بين الإدمان على الانترنت و العنف اللفظي لدى طلبة الجامعة حيث يساهم الانترنت في تزويد الأفراد بالمعارف والقيم والاتجاهات التي تشكل شخصياتهم وتعرف بأنها وسائل اجتماعية تؤثر على سلوك الأفراد ، فقد أسفر أكثر من نصف قرن من البحث حول تأثير الإعلام ولاسيما الانترنت عن اعتقاد واسع بين الباحثين يتمثل في أن التعرض المكثف للعنف من خلال وسائل الإعلام يساهم في انتشار السلوك العنيف في المجتمع ، فقد كشفت دراسة "ستيدر" (1996) على أن وسائل الإعلام من بين العوامل المعززة و المدعمة للسلوكيات العدوانية ، كما واتفق كل من "هيس مان" و"إيرون" و"ليب" على أن رؤية المراهقين للمشاهد العدوانية التي تمتاز بالعنف في التلفزيون أو الفيديو أو الانترنت تعزز و تدعم هذا السلوك لديه.(بن عمارة ، م ، 2008 : 89)

وفي دراسة أجراها "خبري" و "حمدي" (1999) حول ظاهرة العنف في الجامعة الأردنية أشارت تلك الدراسة التي أجريت على عينة من الطلبة بلغت 394 إلى زيادة انتشار ظاهرة العنف اللفظي بين الطلبة ولاسيما طلبة الجامعة. (الحوادة ، ك ، 2007 : 100).

فالعنف اللفظي يكون في أوساط طلبة الجامعة بالتعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام وهذا ما أكدته "براون" (1997) في دراسته على مجموعة من المراهقين الشباب في "بولونيا" حيث أسفرت نتائج البحث أن المجموعة التي كانت تلعب أكثر من 10 ساعة أسبوعيا على الكمبيوتر و الانترنت أكثر عنف في الجانب اللفظي من المجموعة التي لا تلعب كثيرا على الانترنت .

و أوضح بعض الباحثين كذلك أن التسامح أو التهاون مع الانتهاكات و الإساءات اللفظية التي تحدث بين الطلاب في الجامعة ربما يؤدي بالطلاب العنيفين الى ارتكاب سلوكيات عدوانية أكثر شدة لأنهم يدركون إدراكا خاطئا أن السياق التفاعل الاجتماعي الذي يعيشون في كنفه يقبل التعصب الأعمى الذي يترتب عليه كافة هذه المخاطر و التي تتمثل في أن العنف الناتج عنه يكون عشوائيا ولا يمكن تجنبه لأنه لا تصحبه أي علامات تحذيرية أو هدايات.(معتز، س ، 2005 : 146).

وعليه نرى أن الطلبة المدمنين على الانترنت قد يشعرون بفراغ في حالة عدم توفر الانترنت مما يجعلهم يعبرون عن ذلك بكل أنواع السلوكيات العدوانية اللفظية ، سواء بالصراخ أو الشتم أو حتى التهريج في قاعات الدراسة .

2.7. نتائج الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أن هناك علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت و العنف النفسي لدى طلبة الجامعة .

و للتحقق من مدى صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" و النتائج موضحة في الجدول كمايلي :

الجدول رقم (04): يوضح قيمة معامل الارتباط بين كل من الإدمان على الانترنت و العنف النفسي لدى طلبة الجامعة.

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الادمان على الانترنت و العنف النفسي	100	0,63	0,01

يتضح من الجدول رقم (04): توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائية عند الدلالة 0,01 بين كل من الإدمان على الانترنت و العنف النفسي لدى طلبة الجامعة مما يدل على صحة الفرضية.

يؤكد " أدلر" على أن العنف و القوة وسيلتان للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف و الفشل ، و إذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان وسلوك العنف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر .(الحوادة ، ك ، 2007 : 104).

و يرجع فريق من العلماء و الباحثين العنف إلى التأثير السلبي للثورة العلمية و التقنية و هذا الاتجاه يعرف بالاتجاه التكنولوجي ، فالعنف إذن وفقا لهذا الاتجاه يأتي بدرجة أساسية من التكتيك الإنتاج و التقدم العلمي والتكنولوجي ، ومن أقطاب هذا الاتجاه عالم الاتجاه الكندي "ماك لوهان" الذي يرى أن كل مظاهر العنف الحالي إنما تقع مسؤوليتها على كاهل التقدم التكنولوجي و العلمي و يقول "آون" أن انفجار العنف في العالم المعاصر هو الثمن مرتفع الذي يجب أن تدفعه البشرية لقاء تقدم الحضارة. والعنف النفسي يقصد به لوم الذات أو الشعور بالنقص و يتمثل ذلك في

الانتقاص من قيمة الذات إلى اللجوء إلى تكرار الأخطاء و التماذي فيها والتي تسبب لصاحبها الاهانة ، ويكون العنف النفسي أيضا عندما يلحق بالطالب الجامعي الأذى بغيره و يكون قد ترك في زميله أثر نفسي سيئ نتيجة للاحتقار أو الاهانة ، فقد أشارت أحدث دراسة دانمركية حديثة أن أسلوب التوبيخ قد يحدث أثارا ضارة على نفسية الفرد مثل الضرب .

و ينصح "سيفسفارد" الآباء بأن يقولوا رأيهم لأبنائهم بصوت طبيعي دون صياح و قال أن الآباء الذين يرغبون في إقامة علاقات قوية مع أبنائهم يجب أن لا يكثرُوا من تعنيفهم. وقد خلصت "ليفين" و "ماكديفيت" في دراستهما (1993) إلى أن الهدف من العنف الزائد الذي يحدث في جرائم التعصب و الكراهية ليس هدفه سرقة الضحية مثلا أو إيقاع الهزيمة بها ، و لكن هدفه إذلال الضحية و إهانتها و إيذائها شخصيا

3-7. نتائج الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على أن هناك علاقة دالة إحصائية بين الإدمان على الانترنت و العنف الجسدي لدى طلبة الجامعة.

و للتحقق من مدى صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" و النتائج موضحة في الجدول كمايلي :

الجدول رقم (05) : يوضح قيمة معامل الارتباط بين الإدمان على الانترنت و العنف الجسدي .

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الادمان على الانترنت و العنف الجسدي	100	0,50	0,01

يتضح من الجدول رقم (05): توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,01 بين كل من الإدمان على الانترنت و العنف الجسدي لدى طلبة الجامعة مما يدل على صحة الفرضية.

ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة المدمنين على الانترنت ،ماهو إلا رد فعل لحرماتهم من إشباع حاجاتهم النفسية مما يثير في أنفسهم القلق و التوتر عند مواجهتهم للمواقف التي تعوق حصولهم على مطالبهم ، ويرتبط الإفراط في استخدام الانترنت

بالزيادة في الضغوط النفسية لدى المستخدمين و البعد عن الحياة الواقعية و لجوءهم للعنف المتمثلي بالضرب و التكسير إذا ما فصلوا عن الأنترنت. ويشير "الشامي" (2006) إلى أن الأنترنت لها تأثير في جنوح الأحداث و منها أن البرامج و المسلسلات والأفلام سواء تعرض للأطفال أو للجميع ذات تأثير مباشر في السلوك الاجتماعي للحدث ، إذ تستثني خياله وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشهدها خصوصا ما اتصل منها بالمغامرات و الحركة والعنف وقد تتحول حالات التقليد و المحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق الحدث في مسارات الجنوح و ارتكاب الجرائم. (الصرايرة ، خ ، 2009: 141).

و يعتبر العنف الجسدي لدى الطالب الجامعي من بين أكثر أشكال العنف وضوحا و شيوعا مثل الضرب و الشد و العض و الاعتداء على الزملاء في قاعة الدراسة و غيرها من أشكال العنف .

كما خلصت دراسة أشرف عليها الباحث "أحمد حوتي" أستاذ في علم الاجتماع بجامعة الجزائر حوالي 80 من الطلبة يمارسون العنف و ينتهجون سلوكا عدوانيا ضد أساتذتهم ، كما أن هذا العنف يأخذ عدة أشكال أقلها عصيان الأوامر و أخيرا الضرب المبرح. (سحاب ، ف، 2011 : 2) .

فأفلام الرعب التي تبث عبر الأنترنت بوسائل جذابة تعتبر دافعا و مؤثرا في ارتفاع نسبة العنف.

الإستنتاج العام:

نستنتج من هذه الدراسة أن إفراط الشباب الجامعي في استخدامه للأنترنت يؤثر سلبا على سلوكه أي كلما ازدادت درجة إدمانه على الأنترنت ظهر لديه مستوى من العنف بأشكاله المختلفة سواء كان لفظي أو نفسي أو جسدي ، وقد برزت قضية الإدمان على الأنترنت كقضية اجتماعية كبيرة مع تزايد شعبية الأنترنت ، لذلك فإن الإدمان على الأنترنت يتطلب استراتيجيات وقائية وتدخلات علاجية سريعة.

و قد أسفرت نتائج الدراسة على مايلي:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين كل من الإدمان على الأنترنت والعنف اللفظي لدى طلبة الجامعة.
- توجد علاقة دالة إحصائية بين كل من الإدمان على الأنترنت والعنف النفسي لدى طلبة الجامعة.

- توجد علاقة دالة إحصائية بين كل من الإدمان على الانترنت والعنف الجسدي لدى طلبة الجامعة.

التوصيات :

- 1- الاهتمام الإعلامي بالانترنت و أهميتها وتأثيرها و مخاطرها و ذلك عبر القنوات الفضائية و الندوات والمؤتمرات التي تساعد على نشر الوعي.
- 2- تشجيع الحوار بين الطلبة بالأسلوب الحسن.
- 3- زيادة الأنشطة الطلابية و دعمها لملاء أوقات الفراغ للحد من استعمال المطول للانترنت .
- 4- وضع برنامج إرشادي يهدف إلى التغلب على المشكلات النفسية و الاجتماعية للحد من الإدمان على الانترنت .
- 5- القيام ببعض الدراسات التي تربط الانترنت بمتغيرات نفسية أخرى لدى طلبة الجامعة .
- 6- عقد برامج ثقافية بالجامعات تهدف إلى توجيه و تحذيرهم من الآثار السلبية المترتبة عن الاستخدام المفرط للانترنت .
- 6- الاهتمام بالناحية النفسية للطلاب العنيف عن طريق المتابعة النفسية و مساعدته للتخلص من هذا السلوك العنيف.
- 7- ضرورة تفعيل الإرشاد التربوي و النفسي و الاجتماعي في الجامعات و توعية الطلبة بضرورة التعايش السلمي فيما بينهم بدلا من ممارسة العنف.

المراجع:

- مراجع باللغة العربية:

- 1- أحمد زكي صالح ، (2002): "هوس الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والسياسية " ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة .
- 2- الحوادة كمال ، (2007): "العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها " ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 12 ، جامعة بسكرة ، الجزائر.
- 3- الخالدي أديب ، (2007): "المرجع في الصحة النفسية " ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ليبيا.

- 4- العاجز فؤاد علي ، (2002): "العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المراحل الثانوية في مدارس محافظة غزة" ، المجلد 19 ، العدد 2 ، مجلة الجامعة الإسلامية ، فلسطين .
- 5- الصرايرة خالد ، (2009): "أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين" ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، المجلد 5 ، العدد 2 ، الأردن .
- 6- الوردى زكي حسين والمالكى جميل لازم ، (2006): "المعلوماتية والمجتمع" ، الواروق للنشر والتوزيع ، الأردن.
- 7- سحاب فتية ، (2011): "أثر إدمان الانترنت على التحصيل الدراسي وظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتدرب" ، رسالة ماجستير في علم النفس ، جامعة الجزائر.
- 8- حلمي جلال ، (1999): "العنف الأسري" ، دار قباء ، القاهرة .
- 9- قاسي علي ، (2007): "هدر الطاقة الذهنية في الانترنت لدى المتدربين" ، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 8 ، جامعة الجزائر .
- 10- عمارة محمد علي ، (2008): "برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى الطلبة" ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر
- 11- معتز سيد عبد الله ، (2003): "العنف في الحياة الجامعية" ، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية ، القاهرة .
- 12- مقدادي مؤيد و قاسم سمور ، (2008): "الإدمان على الانترنت وعلاقته بالاستجابات العصبية لدى عينة من مرتادي مقاهي الانترنت" ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، العدد 1 ، المجلد الرابع ، الأردن .

- مراجع باللغة الأجنبية:

- 13- Shapira.R et al , (1996) : Psychiatry features of individual with problematic internet use , Journal of effective disorder , vol 57,N 1USA.
- 14- Young.K ,(1996) : Internet Addiction : the emergence of new **clinical** disorder , vol 1 , N 1 , kanada.